[72] فيسمى صاحبه عارفا ونهاية العرفان مقام حق اليقين والفناء المحض ومثال المراتب العلم والمعرفة بالنار كان يصدق بعض الناس بالنار بان يسمع ان النار شيئ يجعل كل شئ يصل إليه شبيها به وكل ما يماسه يحيله إلى نفسه وكلما يؤخذ منه لا يتطرق فيه نقصان وله على ما يجاوره اشراق ولمعان هيئته من الاشكال الصنوبرية وخليفة في الانارة للانوار العلوية وذلك الشئ اسمه النار وهذا بحذاء ايمان المقلدين الذين يتبعون اكابر الدين بلا برهان يقودهم إلى علم اليقين وان اشتبه على كثير منهم الغش والثمين وسموا الظن والتخمين باليقين وربما نرى كثيرا ممن اقتفى اثر اصحاب الظن ولا حجة قاطعة بيده يقول ايقانى في المطلب الفلاني بمثابة لو قال قائل بنقيضه لاقتلنه أو لاحرقنه واخوانه إذا سمعوا ذلك يمدونه في الغى فيبسطون من اشتداد ايقانه وينشطون من استحكام ايمانه وكلهم استسنموا ذوى ورم ونفخوا من غير ضرم الم يكن مخالفو هم اشد نكرا عليهم منهم الم يكن النبي الامي صلى ا عليه وآله ولا سيما في اول امره حيث كان حب دين موسى أو عيسى أو الصنم في قلب اليهود أو النصارى أو عبدة الاصنام راسخا إذا امرهم بشئ لم يالفوا أو نها هم عن نسكهم تانفوا واستوعروا واستنكفوا حتى سلوا السيوف من الاغماد واوقدوا نيران الكيد في الاكباد يكادوا يميزوا من الغيظ وتعلق بافئدتهم حميا حمية احمى من نهار القيظ ولعلكم لم تتلوا قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وغير ذلك من الايات والبينات حتى تزنوا بالقسطاس المستقيم ايمانكم مع ايقانهم وانى كما قال مولاى الصادق (ع) لوددت ان اضرب رؤسكم بالسياط حتى تتفقهوا في الدين وتستنبطوا اصول عقايد كم بالحجج والبراهين كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم انكنتم صادقين وكان يصدق به بعض انحر برؤية الدخان فيحكم بان هناك موجودا هذا اثره وهذا بمثابة اهل النظر المستدلين عليه تعالى بالدلائل الانيه والوا المراتب الاخر كمن يصل إليه حرارة النار أو منافع النار أو يشاهد نور النار وبه يشاهد الاشياء الاخرى أو يعاين حرم النار أو يقرب إليه شيئا فشيئا ويجاوره حتى يصل إليه فيتلاشى ويفنى بالكليه يا راحم المساكين المسكين كالفقير فيما تقدم وقال صلى ا عليه وآله اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وفى الفقيه ان الفقراء هم اهل الزمانة أي اهل الافة والابتلاء والمساكين اهل الحاجة من غير زمانة ويفهم منه ان الفقير اسؤ حالا من المسكين وايد بقوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين ولكن روى الكليني في الصحيح ان الفقير الذى لا يسئل والمسكين الذى هو اجهد منه الذى يسئل وفى الصحيح عن ابي بصير قال قلت لابي عبد ا (ع)